

An Analytical Study of the Ethical Implications in the Book of Literature and Literary Texts of the Fourth Grade in Iraq

Saad Jad Allah Hamad Al-Jubouri

Education Directorate of Kirkuk

S_77m@yahoo.com

Submission date: 23/5/2018

Acceptance date: 26 /9/2018

Publication date: 29 /11 /2018

Abstract

The study aimed to identify analytical study of the ethical implications of a book of literature and literary texts of the fourth in Iraq. The study sample consisted of a book of literature and literary texts of the fourth set of the 2013 school year and even the application of this study. The researcher analyzed the content of this book, revealing the moral implications involved in it. According Tkaradtha and percentages.

To achieve the objectives of the study was the use of content analysis, after the development of the moral implications that have been verified sincerity analysis tool, using the sincerity of the arbitrators.

The study results showed that the writers of literature and literary texts of the fourth in Iraq included (20) moral value, and was repeated (466) times.

Key words: ethical implications, the book of literature and texts, literary fourth grade.

المضامين الأخلاقية في كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي (دراسة تحليلية)

سعد جاد الله حمد الجبوري

مديرية تربية كركوك

الخلاصة

يرمي البحث التعرف على المضامين الأخلاقية في كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في العراق. إذ تكونت عينة البحث من كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي المقرر من العام الدراسي ٢٠١٣ وحتى تطبيق هذا البحث. وحل الباحث محتوى هذا الكتاب، وكشف عن المضامين الأخلاقية المتضمنة فيه. وحسب تكراراتها ونسبها المئوية. ولتحقيق هدف البحث استخدم الباحث تحليل المحتوى، بعد تطوير أداة تحليل المضامين الأخلاقية التي جرى التحقق من صدقها، باستخدام صدق المحكمين.

أظهرت نتائج البحث إن اشتمال كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في العراق على (٢٠) قيمة أخلاقية، وتكررت (٤٦٦) مرة.

الكلمات الدالة: المضامين الأخلاقية، كتاب الأدب والنصوص، الصف الرابع الأدبي.

١- الفصل الأول

١.١. مشكلة الدراسة:

إن القيم الأخلاقية تلعب دوراً كبيراً في توجيه سلوك الفرد والجماعة، وتأخذ مكانها في صياغة الشخصية الإنسانية في العملية التربوية بكل أبعادها إذ أنه بقدر ما في المناهج الدراسية من قيم وأخلاق تكون مخرجات المجتمع فاعلة وصالحة، وكلما كانت تلك المناهج تتضمن قيم سلبية، وثقافات أجنبية تخالف ثقافة المجتمع الإسلامي، كانت المخرجات معول هدم للقيم والأخلاق الإسلامية بظهور جيل بعيد عن دينه وعقيدته وبذلك تتولد لديه قيماً سلبية تكون نتاجاً لتلك المناهج التي تدعو للتخلي عن هويته الإسلامية الخلقية.

ويرى صالح إن القيم ظاهرة عامة وشاملة توجد في المجتمعات الإنسانية جميعها، ونظراً لدورها الأساسي والمهم في تشكيل البناء الاجتماعي فقد جذبت دراسة القيم اهتمام كثير من الباحثين على اختلاف توجهاتهم، ومدارسهم الفكرية، وتخصصاتهم العلمية نظراً لما تتسم به دراسة القيم من دينامية خاصة تجعلها أحد الميادين الخصبة في دراسة العلوم الاجتماعية.

فبعد الجانب القيمي من أرقى الجوانب وأسامها في الشخصية، فمن دون القيم يفقد المجتمع الإنساني المبادئ، والأصول والقوانين الأساسية التي تنظم كيانه [١: ٣٤].

أن من أهم الأسباب التي أدت إلى مثل هذا الاهتمام هو حاجة الإنسان في الوقت الحاضر إلى تعزيز وترسيخ هويته وشخصيته الثقافية والأخلاقية بعد أن اختلطت الثقافات وأصبحت المجتمعات الإنسانية تعيش حياة ثقافية متصارعة بين التأثير والتأثر.

ويرى الباحث من الأهمية دراسة هذه القيم الأخلاقية من خلال أحد أجزاء العملية التربوية " كتاب الأدب والنصوص ". إذ لا تزال مدارسنا وحتى وقتنا الحاضر تعتمد اعتماداً كبيراً في تعليمها للقيم الأخلاقية على الاستظهار والحفظ، دون أن تتعداه إلى مرحلة الممارسة والعمل، مما يفقد هذه القيم الأخلاقية أهميتها بالنسبة للطلبة، ويلاحظ أيضاً تدمير المعلمين المتواصل من أن طلبتهم يفتقرون إلى القيم الأخلاقية، كما وأن الجانب المادي في هذا العصر طغى كثيراً على الجانب الروحي، إذ اختل التوازن بين هذين الجانبين [٢، ٥٥] ويقدم الدين بوجه عام والدين الإسلامي بشكل خاص ما يمكن اعتباره حلاً ناجحاً لما يعاني منه الإنسان.

وتعد عملية تحليل الكتب المدرسية عملية مهمة لأنه يجعلنا نقف على مدى نجاح المناهج الدراسية في تكوين الاتجاهات الإيجابية وغرس القيم التي تسهم في بناء شخصية الطلبة وتميزها، وتزداد أهمية هذه العملية حينما تتصدى مشكلة البحث لتحليل كتب اللغة العربية، لأن اللغة هي الوسيلة التي تساعد الطالب على النمو من جوانبه كافة وتعد عملية تطوير المناهج المدرسية من أولويات التطوير التربوي، ويأتي هذا البحث في الوقت الذي تقوم فيه وزارة التربية بمراجعة شاملة للكتب المدرسية من أجل تطويرها لتنماشى مع روح العصر وقيمه ورؤى المستقبل، إذ يعد كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي أحد نتاجات خطة التطوير التربوي في العراق، وحسب علمي لم تجر على كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي أي دراسة تحليلية لمحتواه في ضوء القيم الأخلاقية، ولذلك فإن مشكلة هذا البحث تكمن في التعرف على القيم الأخلاقية المتضمنة في كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في العراق، والتعرف على أنواع القيم وتكراراتها وأعدادها لمعرفة القيم التي حظيت بالاهتمام عند تأليف الكتاب المذكور، أو التي لم تحظ بمثل هذا الاهتمام، ولذلك جاء هذا البحث ليحاول الإجابة عن السؤال الآتي:

ما نسبة تكرار القيم الأخلاقية المتضمنة في كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في العراق؟

١.٢. أهمية الدراسة:

إن للقيم أهمية في حياة الأفراد والمجتمعات عند غيابها، فالمجتمع الذي تغيب فيه القيم أو تضطرب، وتحل القيم السلبية فيه مكان القيم الإيجابية؛ لن يستطيع النهوض، إذا كان بصدد النهوض؛ ولن يستطيع المحافظة على نهضته وتقدمه إذا كان متقدماً في مجال النهضة والحضارة، فكأن القيم تشكل أحد الأركان الأساسية في قيام المجتمعات ونهوضها والمحافظة على القيم الإسلامية، والقيم مرتبطة بالإنسان من حيث كونه إنسان يتكون من مادة وروح، فقد راعت الشريعة هذا التكوين، وجاءت القيم الإسلامية لينمو الإنسان المسلم في ظلها نمواً متكاملًا، وكذلك راعت المجتمع وحاجاته، وهي مرنة؛ فالإسلام يفسح صدره للتغيير والتطور الذي باختلاف الأزمنة والبيئات ومن ثم كانت قيمه التي قررها قيماً متقبلة لكل تغيير في التفاصيل والفروع بشرط ألا يكون ذلك مدعاة للمساس بالقيم الثابتة [٣، ٦٦].

يكتسب هذا البحث أهمية خاصة لأنه يتعلق بكتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في العراق، التي أقرت وزارة التربية تدريسه في مدارسها، ويعد كتاب الأدب والنصوص أداة رئيسة في العملية التعليمية؛ وذلك لأنه أحد كتب اللغة العربية التي تعد نقطة انطلاق نحو تعلم المواد الأخرى كما يكتسب هذا البحث أهميته من خلال النقاط التالية:

- ١- إسهامه في تطوير كتب الأدب والنصوص وتثقيته وتضمينه مزيداً من القيم الأخلاقية التي تدعو لها سياسة التعليم في جمهورية العراق.
- ٢- توجيه مدرسي المرحلة الإعدادية إلى أهمية القيم في تدريس اللغة العربية، وسرعة التأثير بها.
- ٣- إن القيم الأخلاقية من الركائز الأساسية التي تؤثر في شخصية الفرد، إذ أنها تعد موجهاً عاماً للسلوك.
- ٤- إن تحليل مضمون كتب اللغة العربية يكشف عن دور الكتب المدرسية، ولا سيما كتاب الأدب والنصوص في التعريف بالقيم ودورها في تدعيم وترسيخ القيم الأخلاقية، وبالتالي المحافظة على الثقافة العراقية كثقافة عربية إسلامية في ضوء التحديات الكثيرة ومحاولات الهيمنة والغزو الثقافي.
- ٥- تسليط الأضواء على موضوع حيوي ومهم في حياة الأفراد ولا سيما حياة الناشئة منهم وهو "القيم" وكيفية تعلمها وتعليمها الأمر الذي لا يزال مجهولاً أو لم يحظ بالاهتمام المناسب في برامج إعداد المعلمين سواءً في جمهورية العراق أم في غيرها، وسواءً من ناحية معرفية (من خلال المقررات الدراسية) أم من ناحية تطبيقية وتدريبية.
- ٦- يعد هذا البحث من أولى المحاولات في تحليل كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في العراق بحد علم الباحث للتعرف على ما تتضمنه من قيم أخلاقية.
- ٧- توجيه اهتمام القائمين على تطوير المناهج الدراسية لزيادة التأكيد على تضمين القيم الأخلاقية في المناهج الجديدة.
- ٨- الإسهام في إبراز دور القيم الأخلاقية في صياغة حياة الفرد المسلم وتوجيهها، والتأكيد على أهمية الانطلاق من السنة النبوية الشريفة لمعالجة قضايا المجتمع المتعددة، وإيجاد الحلول لمشكلاته المختلفة، وعدم الاعتماد على أساليب التربية المستوردة، التي لا تتضبط بقيم الإسلام ولا تراعي خصوصيات المجتمع المسلم.
- ٩- ومن الناحية التطبيقية يأمل الباحث أن تفيد نتائج هذه الدراسة المسؤولين وأصحاب القرار في وزارة التربية في تحسين وتطوير المناهج الدراسية، كما يأمل الباحث أن تفيد هذه الدراسة العاملين في مجال التربية من معلمين ومشرفين تربويين في رفع مستوى الأداء، وكذلك تطمح نتائج هذا البحث إلى تقديم

رؤية واضحة لوضعي المناهج الدراسية في جانب القيم الأخلاقية التي ينبغي التركيز عليها أو التي حصل فيها بعض القصور في أثناء وضع المناهج.

٣.١. أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على المضامين الأخلاقية في كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي.

٤.١. التعريفات الإجرائية:

- **المضامين الأخلاقية:** وهي مجموعة من المبادئ والمعايير المنبثقة عن الشريعة الإسلامية والتي يعتقد الأفراد أنها تحقق لهم مكاسب مادية أو معنوية يؤمن بها المجتمع ويكتسبها الفرد، وهي المحركة لسلوكهم، والمتمثلة في اتجاهاتهم ومفاهيمهم، ويقصد بالقيم الأخلاقية في هذه الدراسة مجموعة القيم الأخلاقية التي يكشف عنها تحليل محتوى كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في المضامين الأخلاقية.

- **كتاب الأدب والنصوص:** وهو كتاب أحد فروع اللغة العربية للصف الرابع الأدبي في العراق والذي أقرته وزارة التربية للعام الدراسي منذ العام الدراسي ٢٠١٣.

- **الصف الرابع الأدبي:** وهو أحد صفوف المرحلة الإعدادية من مراحل التعليم في العراق.

٥.١. محددات الدراسة:

يجري هذا البحث ضمن الحدين الآتيين:

١- كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي والذي بدء بتدريسه منذ العام ٢٠١٣. وسيشتمل التحليل على دروس القراءة والمناقشة والتعبير والمحفوظات جميعها.

٢- اشتمال التحليل على المضامين الأخلاقية الموجودة في كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي.

٢- الفصل الثاني

٢.١. الجانب النظري والدراسات السابقة

٢.٢. المقدمة:

نتناول في هذا الفصل مجموعة من العناصر التي يتكون منها الإطار النظري، بحيث يكون الإطار النظري مناسباً، يعطي القارئ فهماً للبحث، ونبدأ هذه العناصر بتحديد مفهوم القيم الأخلاقية بصفة عامة، وأهمية القيم الأخلاقية على جهة الخصوص، ثم ننقل إلى أهمية القيم الأخلاقية ودورها في حياة الطلبة، ثم نتحدث في هذا الفصل عن الكتاب المدرسي من حيث مفهومه ووظيفته التربوية، ثم نذكر أهمية كتب اللغة العربية المدرسية في المرحلة الإعدادية وضرورة تحليلها للوقوف على ما تشتمل عليه من مضامين أخلاقية، ولأن الباحث استخدم أسلوب تحليل المحتوى للكشف عن تلك المضامين.

وقبل أن نبدأ الكلام في شأن التربية الأخلاقية، يجدر بنا أن نتكلم عن مفهوم محدد لمصطلح الأخلاق، لنصل إلى تعريف (القيم الأخلاقية)، والحق أن مفهوم الأخلاق يصعب تحديده، غير إننا سنحاول أن نجد تعريف يخدم هذا البحث.

الأخلاق: جمع خلق، بضم الخاء واللام، هي حال للنفس راسخة، تصدر عنها الأفعال من خير أو شر، من غير حاجة إلى وروية، فالعرب تطلق كلمة الخلق على كل الصفات الراسخة في أعماق النفس الإنسانية بحيث

تصبح عادات وتقاليد يصعب على الإنسان مخالفتها وتغييرها. فإن الأخلاق تعني مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس، وفي ضوءها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح [٤، ٤٢].

وكما عرف الغربيين الأخلاق منهم (لثري) على أنها مجموعة من القواعد التي تضبط معاملتنا مع بقية الناس، أما (ليني بريل) فيقول إن الأخلاق هي مجموعة من الآراء والأفكار والعادات والتقاليد التي تعمل على احترام حقوق الآخرين الأفراد في المجتمع بوصفهم أعضاء في المجتمع [٥، ٣٣].

أما جودوين (Goodwin) فيرى أن منظومة الأخلاق في جوهرها تمثل مجموعة من المبادئ والقواعد السلوكية الصحيحة خلقياً، والتي تعد بطريقة أخرى صحيحة خلقياً، فمن أجل أن تسلك أمراً خلقياً، فهذا يعني أن تقوم بعمل صحيح [٦، ٦٢].

والأخلاق تترشح في النفس بطريقة إيمانية، تسهم في إضفاء طابع عقلائي على سلوك البشر، وأن الأخلاق التي يحظى بها المؤمن، هي التي ترجح كفة الإيمان، وبذا تتلخص أسمى مظاهر السلوك الأخلاقي، بالعدل، والاعتدال، والصدق، والتواضع، على وفق ذلك فإن دوافع السلوك الأخلاقي تتبع من الحاجة إلى إشاعة المحبة والطمأنينة في المجتمع [٧، ٢٢].

وإن تحديد الصواب والخطأ أعلى من الإنسان وأن الله يخبر الإنسان بالمبادئ التي تساعد في تحديد ما هو صحيح وما هو خطأ، وهذا ما أقرته الأديان السماوية [٨، ٥٥].

والأخلاق تترشح في النفس بطريقة إيمانية، تسهم في إضفاء طابع عقلائي على سلوك البشر، وأن الأخلاق التي يحظى بها المؤمن، هي التي ترجح كفة الإيمان، وبذا تتلخص أسمى مظاهر السلوك الأخلاقي، بالعدل، والاعتدال، والصدق، والتواضع، على وفق ذلك فإن دوافع السلوك الأخلاقي تتبع من الحاجة إلى إشاعة المحبة والطمأنينة في المجتمع [٧، ٢٠].

أما الشريعة الإسلامية فتؤكد في منهجها الأخلاقي أن يكون الإنسان المسلم متفتحاً على الناس بأخلاقه، فيعيش معهم ليمنحهم من خلقه الخير كله والرعاية كلها، والمحبة كلها، بحيث يكون لين القلب، صاحب القلب الرحيم المنفتح في نبضاته على الناس جميعاً، ولين اللسان، فلا يتكلم إلا بالكلمات التي تتلج الصدر رحمةً وخيراً، وبكل ما يوحد ولا يفرق، ويحب ولا يبغض، وقد قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انموذجاً إنسانياً متكاملًا في أخلاقه [٩، ٣٣].

ويرى الباحث بقدر ما في المناهج الدراسية من قيم وأخلاق تكون مخرجات المجتمع فاعلة وصالحة، وكلما كانت تلك المناهج تتضمن قيم سلبية، وثقافات أجنبية تخالف ثقافة المجتمع الإسلامي، كانت المخرجات معول هدم للقيم والأخلاق الإسلامية بظهور جيل بعيد عن دينه وعقيدته وبذلك تتولد لديه قيماً سلبية تكون نتاجاً لتلك المناهج التي تدعو إلى التخلي عن هويته الإسلامية الخلقية.

إن الأخلاق لا تشتق بالضرورة من التجربة أو المنطق؛ وإنما بما يمتلك الأفراد بشكل فطري، وتلقائي من حدس، كقدرة ذاتية على التمييز بين ما هو صحيح، وما هو خاطئ، وأن سوء التصرف الأخلاقي يعود إلى البيئة السيئة، والتربية الناقصة وغير السليمة، وعوامل التنشئة غير الملائمة.

وخلاصة القول إنه عند الجمع بين مفهومي القيم والأخلاق نستطيع أن نستخلص عدداً من التعريفات نذكر منها أن "القيم الأخلاقية هي المبادئ والمعايير التي نحكم بها على مدى صحة الأعمال التي نقوم بها" [١٠، ٥٣] "وهي مجموعة من المبادئ أو القواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس، ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يضعون به أعمالهم، ويحكمون به على أعمالهم المادية والمعنوية" [١١، ٤٧].

٣.٢. القيم الأخلاقية:

وتعد القيم بأنها أحكام تطلق على الأشياء المرغوب فيها أو المفضلة وذلك حسب معايير الجماعة وثقافة المجتمع، بناء على خبرات الأفراد وتفاعلهم مع الأشياء والمواقف حيث تتوافر البدائل لتلك الأحكام. ويقوم التعليم بدور كبير في غرس معايير المجتمع وقيمه وتراثه الثقافي في نفوس الناشئة، وإعداد الأجيال الجديدة وتجهيزها لأداء أدوار البالغين، وتنمية القيم في نفوس الطلاب [١٢، ٤٤-٤٦]. ويرى زاير وعازيزان التفكير في المنهج بوصفه وسيلة للتأثير في نمو الطلبة وسلوكهم غير موجه لاختيار المحتوى المناسب، فالمنهج ليس مجرد شيء يتعلمه الطالب، وليس مجرد اكتساب خبرات، وأنه ليس ذا قيمة في ذاته، بل هو وسيلة وليس غاية، فالمنهج لا يمكن أن يخطط إلا في ضوء القوى التي تؤثر في نمو الطلبة، وإن أهمية المنهج تتمثل في التخطيط الموزون لما يقدمه للطالب من خبرات، فهو لا يقتصر على العناية بالنمو العقلي بل يتعداه إلى جوانب الشخصية الأخرى كافة. ولما للمنهج من أهمية في بناء الطالب من الناحية العقلية والجسمية، فقد ارتبط بالسياسة التعليمية العليا التي ترسمها الدولة وبظروف المجتمع وحاجاته، ومما تتطلبه الحياة من إعداد خاص للقوى البشرية وحاجات الأفراد أنفسهم [١٣، ١٧].

ولا شك إن المنهج هو وسيلتنا لتحقيق غايتنا؛ فالمنهج المدرسي هو "مجموعة الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ سواء داخلها أو خارجها، وذلك بغرض مساعدتهم على النمو الشامل نمواً يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويكفل تفاعلهم بنجاح مع بيئتهم ومجتمعهم وابتكارهم حلاً لما يواجههم من مشكلات" [١٤، ٣٦].

ونظراً لأهمية القيم في تشكيل شخصية الطالب والدور المحوري للكتب المدرسية بشكل عام وكتاب لغتنا العربية بشكل خاص في ذلك، فقد رأى الباحث ضرورة إجراء دراسته حول القيم الأخلاقية في كتاب لغتنا العربية للصف الرابع الأدبي في العراق من خلال تحليل محتواه ومعرفة مدى تضمينه لهذه القيم.

٤.٢. أهمية القيم الأخلاقية:

تتبع أهمية القيم تتبع من كونها توجه سلوك الفرد والمجتمع نحو الخير والفضيلة وتبعث على حماية الفرد والمجتمع من آفات الفساد وعوامل الانحلال والانحراف فمن الخطأ والخطر إغفال القيم وإهمالها في مجالات الحياة كافة ومن أهمها التربوية.

وبالنسبة لأهمية القيم على مستوى الأفراد أي أن الأفراد هم مكونات المجتمع فمن المعلوم أن المجتمع يتكون من أفراد والفرد بحاجة ماسة لكي يتعامل مع الآخرين أن يكون له رصيد من قيم يؤمن بها وينتمي لها حتى تكون له شخصيته المستقلة وينطلق في أفكاره وسلوكياته من تلك القيم والمبادئ التي يؤمن بها، وتبرز أهمية القيم على مستوى الأفراد في النقاط الآتية:

١- تساعد في بناء حياة الفرد وتشكيل شخصيته، وتحديد غاياته وأهدافه وهي وسائل تحقيق هذه الغايات [١٥، ٣٩-٤٠].

٢- كما أنها تمثل ركناً أساسياً في تكوين العلاقات بين الأفراد، وتسهم بشكل فعال في تحديد طبيعة التعامل بينهم [١٦، ٨١].

٣- تعد القيم معياراً تفضيلاً يحكم تصرفات الإنسان في حياته العامة والخاصة وبالتالي تعمل على ضبط سلوكه وتوجيهه، فالأمانة قيمة إذا تبنها الفرد وجهت سلوكه ضد الغش والخيانة، والصبر قيمة توجه السلوك نحو تحمل الشدائد ومقاومة الضعف البشري [١٦، ٤٠].

- ٤- إنها تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه ليكون قادراً على التكيف والتوافق بصورة إيجابية [١٧، ٧٦] فالفرد يستطيع أن يحدد سلوكياته ومواقفه على وفق ما يملك من قيم إذ تكون له القدرة على الحكم على الأشياء والمواقف من منطلق قيمي واضح.
- ٥- القيم تؤدي دوراً وقائياً تحمي الفرد من الوقوع في الانحرافات الفكرية والسلوكية وتمنعه من الانسياق وراء كل ناعق فقيمة الإيمان بالله تعالى تعمق في نفس الفرد وسلوكه استشعار عظمة الله تعالى والخوف منه والتطلع إلى رضاه ومغفرته.
- ٦- القيم لها دور عظيم في تنمية الرقابة الذاتية للفرد وبالتالي أثرها على سلوكه فمتى ما كان للفرد التزام قيمي كانت الرقابة الذاتية أقوى وأكثر فاعلية فالقيم بهذا الاعتبار أبلغ أثراً من القوانين والأنظمة وإن كانت صارمة مع أهمية أن يكون هناك نظم وقوانين تحكم سلوك الأفراد وتنظم حياتهم.
- لذلك يشكل موضوع القيم الأخلاقية مجالاً خصباً وحساساً للبحث في وقتنا الراهن، فهو مجال خصب باعتبار مركزيته في بناء شخصية الفرد ومن القيم الأخلاقية السائدة لدى الأفراد يتشكل الضمير الجمعي للأمة فإذا صلحت القيم صلح الجسد كله وفي فسادها فساد.

٢.٥. مفهوم تحليل المحتوى:

يعود استعمال الإجراءات المنهجية لتحليل المحتوى إلى سنوات سابقة على بداية القرن العشرين وتسبق بكثير جهود علماء السياسة والاجتماع في استخدامه وتوظيفه في الثلاثينيات من القرن الماضي، ومنذ البداية اقترن التطبيق بفكرة التجزئة أو التقسيم للرموز اللفظية لمحتوى الصحف، وعد هذه الأجزاء أو الأقسام، ووصف المحتوى من خلال نتائج العد والقياس. بل انه منذ البداية تم تصنيف المحتوى أيضاً على المساحات التي يحتلها على الصفحات، وموقعه عليها واتخذت المساحة والموقع إطار لوصف المحتوى أيضاً بجانب التصنيف على أساس تكرار الرموز اللغوية المختلفة [٦٦، ١٨].

وهذه الأفكار التي اقترنت بتطبيقات تحليل المحتوى هي التي تم تطويرها بعد ذلك في عدد من الخطوات المنهجية التي امتاز بها هذا المنهج عن غيره من المناهج والأساليب الأخرى وهي أيضاً الخطوات التي أعطت له الصفة الكمية في مواجهة التحليل الكيفي أو الانطباعي الذي يقوم على قراءة الانطباعات الذاتية عن المحتوى المنشور [١٩، ٦٨].

ولتحليل المحتوى أو المضمون تعريفات عديدة صاحبت تطوره منذ ظهوره، ولعل من أهمها تعريف برلسون (Berelson) الذي ينص على أن (تحليل المحتوى أسلوب من الأساليب البحثية التي تصف المضمون الصريح لمادة التحليل وصفاً موضوعياً ومنظماً وكمياً) [٢٠، ١١].

وترى الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم إن تحليل المحتوى (أسلوب علمي إحصائي يهدف إلى تحويل المواد المكتوبة إلى بيانات عددية كمية قابلة للقياس، ويتيح تحليل المحتوى دراسة السلوك الإنساني بشكل غير مباشر من خلال دراسة نتائج الأفراد من المواد المكتوبة، وهذا يعني إن تحليل المحتوى لا يواجه الأفراد وجهاً لوجه، بل يستخدم معطياتهم الفكرية والسلوكية المنطقية ويستقصي الحقائق ويحللها، ويبني عليها إحصائياً علمية مترابطة) [٢١، ٤٤].

ويعرفه داود وأتور حسين [٢٢، ٣٠] (طريقة تقدم وصفاً موضوعياً منهجياً وكمياً للمحتوى الظاهر لوسائل الاتصال، واعتباره أسلوباً للبحث ويستخدم لوصف المحتوى الظاهر وصفاً موضوعياً ومنطقياً منظماً وكمياً في ضوء وحدة التحليل المستخدمة).

ومن خلال هذه المجموعة من التعاريف يمكن تحديد أهم خصائص تحليل المحتوى بما يلي:

- ١- انه أسلوب للوصف.
- ٢- انه أسلوب موضوعي.
- ٣- انه أسلوب منظم.
- ٤- انه أسلوب كمي.
- ٥- انه أسلوب علمي.
- ٦- انه يهتم بشكل المحتوى.
- ٧- انه يتعلق بظاهر النص.
- ٨- انه يستخدم في مجال العلوم الاجتماعية [٢٣، ٤٥].

٦.٢. أهمية تحليل المحتوى:

تؤدي أهمية الاتصال دوراً مهماً في استمرار حركة الحياة إلى الإمام وفي نمو الشخصية الإنسانية وأدائها لوظائفها في السياقات الاجتماعية المختلفة، حيث يهتم تحليل المحتوى باللغة سواء المسموعة أو المطبوعة أو المرئية فهو منهج مهم وذو فعالية كبيرة لان اللغة برموزها المتحددة هي جوهر عملية الاتصال، من ذلك تتجلى أهمية تحليل المحتوى من خلال الاتي:

- ١- كشف وسائل الدعاية المستخدمة.
- ٢- قياس مقروئية مواد الاتصال كالكتب والمناهج.....الخ.
- ٣- تحديد الأحوال النفسية والاجتماعية للأشخاص والجماعات.
- ٤- كشف الخفايا التي تستثير اهتمامات موجهي الرسائل ومستلميها.
- ٥- وصف الاستجابات السلوكية لوسائل الاتصال [٢٤، ٦٦].

٧.٢. دراسات السابقة:

تتجلى أهمية الدراسات السابقة في افادة الباحث في المنهجية التي اتبعتها، والمسوغات التي أوردتها، وفي بلورة مشكلة الدراسة، والاطلاع على أدواتها، والاستفادة مما كتب فيها من أدبيات تربوية، وفي مناقشة النتائج وتبريرها، ومن وسائلها الإحصائية، وكيفية تحليل نتائجها، لذا سيقوم الباحث بعرض مجموعة من الدراسات ذات العلاقة ببحثه من الاقدم إلى الحديث:

أجرى اكرون (Eichhorn,1990) دراسة أمريكية رمت إلى التحقيق من تكرار القيم الأخلاقية في المجموعة القصصية للقراءة، التي أقرتها ولاية كارولينا الجنوبية للصف الثاني الابتدائي وقياس مدى تكرار القيم، أستخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى، لفحص سبع وستون قصة مقررة في المدارس العامة في جنوب ولاية كارولينا، وكانت نتائج الدراسة أن قيمة الإيثار جاءت في المرتبة الأولى، من قصص بازال، ثم تلتها قيمة احترام كرامة الإنسان في المرتبة الثانية، ثم قيمة العدالة في المرتبة الثالثة، وجاءت في المرتبة الأخيرة قيمة المثابرة.

وقاما شارب وود (Wood & Sharp 1994) دراسة هدفت إلى رصد القيم الأخلاقية في كتب الدراسات الاجتماعية والقراءة في الولايات المتحدة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن كتب الدراسات الاجتماعية قد اشتملت على (٧٥%) من مجموع القيم، وأن كتب القراءة اشتملت على (٥٠%) من القيم المراد تعلمها.

وأجرى القرني (٢٠٠٣) دراسة هدفت التعرف على القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وكان

من أهم النتائج هو ضرورة التخطيط السليم لبناء قيمي تربوي إسلامي متكامل وشامل، وكذلك أن يعد الشعر وسيلة تربوية ناجحة في إكساب القيم للطلاب، وتنمية استعدادهم، وعلاج عيوبهم، وأيضاً توفير القيم التربوية في النصوص الشعرية، وكان أكثر القيم التربوية تكراراً القيم التربوية الأخلاقية وأقلها القيم التربوية العملية. وقام الخليفة (٢٠٠٤) دراسة هدفت إلى تحديد المضامين الأخلاقية التي ينبغي أن تشتمل عليها كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية في دول الخليج العربي. وإلى الكشف عن واقع توزيع تلك المضامين على الصفوف الثلاثة السابق ذكرها، أما الهدف الثالث فهو الكشف عن مدى توافر تلك القيم في كتب اللغة العربية المقررة على تلاميذ تلك الصفوف، وكانت من نتائج تلك الدراسة: قائمة بالمضامين الأخلاقية اللازمة لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بدول الخليج العربية، احتوت على (٤٢) مضموناً أخلاقياً، كما اشتملت كتب اللغة العربية التي تم تحليلها على جميع المضامين الأخلاقية التي وردت في القائمة، وإن اختلفت درجة توافرها من صف دراسي إلى آخر، ومن دولة إلى أخرى. بلغ مجموع تكرارات المضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية التي خضعت للتحليل (٩٩١٣) مرة. وكذلك يوجد تدرج واضح في تقديم المضامين الأخلاقية، كلما ارتقينا من صف دراسي إلى آخر وهذا أمر محمود ومطلوب، وأيضاً يوجد عدم توازن في تقديم المضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية، إذ تم التركيز على مضامين معينة؛ فجاءت تكراراتها عالية: كالصداقة وبر الوالدين، وحب العلم في حين همشت مضامين أخرى، فجاءت تكراراتها منخفضة: كحب اللغة العربية والنزهة وإفشاء السلام، وهذا يعد خللاً في التأليف يتعين تداركه. كما حظيت دولة الإمارات العربية بأعلى نسبة من المضامين الأخلاقية؛ إذ تكررت في كتبها (١٨٤٦) مرة، تلتها السعودية (١٨١٣) مرة، ثم الكويت (١٦٨٩) مرة، ثم قطر (١٥٩٣) مرة، ثم عمان (١٥٨٠) مرة، ثم البحرين (١٣٩٢) مرة.

وقام حماد وعلوان (٢٠٠٩) دراسة هدفت التعرف على القيم التربوية المتضمنة في كتابي المطالعة والأدب والنقد للصف الحادي عشر الثانوي في المنهاج الفلسطيني الجديد، وكيفية انتشارها في الكتابين، وتحديد مدى التطابق في التركيز على تلك القيم من خلال تكرارها في الكتابين، وبين ترتيبها من حيث أهميتها من وجهة نظر المربين، وقد شملت الدراسة كتابي المطالعة والأدب والنقد، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وأسلوب تحليل المحتوى لتحديد القيم التربوية، واستخدم معامل الارتباط الرتبى للمقارنة بين ترتيب القيم كما وردت في الكتابين، وبين ترتيبها من وجهة نظر المعلمين، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن القيم التي حصلت على تكرارات عالية من (١٢-٣٣) هي قيم الشجاعة، الإيمان، حب الوطن، تقدير العلماء والمتعلمين، والكرم، والانتماء الوطني والقومي، وتقدير جمال الكون، وتقدير التراث الثقافي، والصبر، وحب العلم، أما القيم التي كانت أقل تكراراً فهي قيم التواضع، والحث على القراءة، تكافؤ الفرص، وآداب الحديث، والإيثار، والتكافل الاجتماعي، والتسامح، والحياء، والإحسان، والعزم، والتصميم، وتقبل الآخر مع الاختلاف معه، وضبط النفس، والتكيف مع متغيرات العصر، وتكررت تلك القيم من مرة إلى ست مرات، أما باقي القيم فتكررت بدرجات متوسطة ما بين (٧-١١) مرة، وهي قيم الرحمة، والإبداع الفكري والفني، وتحمل المسؤولية، والوفاء، واحترام دور المرأة، والتكنولوجيا، كما أظهرت النتائج تبايناً كبيراً في تقدير أهمية بعض القيم التربوية في الكتابين اللذين اخضعا للتحليل من وجهة نظر المربين وبين تكراراتهما في الكتابين، كما أظهرت خللاً في توزيع القيم بين وحدات الكتابين، وحددت الدراسة دور المعلم في تعزيزها. وأجرى المزين (٢٠٠٩) دراسة هدفت التعرف على القيم الأخلاقية التي يتضمنها محتوى كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا ومدى توافر هذه القيم من وجهة نظر الخبراء، وهل يوجد اختلاف في مستوى

اكتساب الطلاب والطالبات للقيم الأخلاقية، وشملت الدراسة كتب لغتنا الجميلة للصفوف من الصف الأول إلى الصف الرابع الأساسي، كما تكون مجتمع الدراسة من تلاميذ الصف الرابع الأساسي في محافظة خانيونس، والبالغ عددهم (٣٠٠٤) منهم (١٥١٤) تلميذاً، و(١٤٩٠) تلميذة، واشتملت عينة الدراسة على (٣٤٧) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف الرابع في محافظة خانيونس للعام الدراسي (٢٠٠٨-٢٠٠٩) وتم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة بنسبة (١٢٥) تقريباً من المجتمع الأصلي، وقام الباحث بعمل معيار للقيم الأخلاقية لمعرفة مدى توفر القيم الأخلاقية، ثم قام الباحث بإعداد اختبار لقياس مدى اكتساب طلاب المرحلة الأساسية الدنيا للقيم الأخلاقية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام الباحث بتحليل كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا من الصف الأول إلى الصف الرابع، وتوصل الباحث إلى عدد من النتائج كان من أهمها: أن أعلى تكرار للقيم الأخلاقية كان في الصف الثالث بنسبة (٢٩,١%)، يلي ذلك الصف الأول بنسبة (٢٥,٤%)، ثم الصف الرابع بنسبة (٢٣,٨%)، وجاء الصف الثاني بالمرتبة الأخيرة بنسبة (٢١,٧%)، وأن القيم الأخلاقية الوطنية قد احتلت المرتبة الأولى ثم القيم الأخلاقية الاجتماعية ثم القيم الأخلاقية الذاتية، ثم القيم الأخلاقية العلمية، كما كانت نتائج الاختبار متقاربة ما بين الذكور والإناث.

٢.٨. التعقيب على الدراسات:

- في ضوء العرض السابق للدراسات ذات العلاقة بالقيم الأخلاقية العربية، فإن الباحث يسجل ما يأتي:
- ١- أكدت بعض هذه الدراسات على أهمية القيم الأخلاقية في تعديل سلوك الفرد وتوجيهه، كدراسة المزين (٢٠٠٩)، ودراسة الخليفة (٢٠٠٤).
 - ٢- استخدمت معظم الدراسات أسلوب تحليل المحتوى لتحقيق أهدافها؛ كدراسة حماد وعلوان (٢٠٠٩)، ودراسة الخليفة (٢٠٠٤)، ودراسة القرني (٢٠٠٣).
 - ٣- اختلفت بعض الدراسات في عينة التحليل؛ فقد تناولت بعضها كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا من الصفوف الأولى كدراسة المزين (٢٠٠٩)، ودراسة الخليفة (٢٠٠٤)، ودراسة Eichhorn (١٩٩٤).
 - ٤- تناولت بعض هذه الدراسات المرحلة الأساسية العليا مثل دراسة حماد وعلوان (٢٠٠٩).
 - ٥- تناولت بعض الدراسات القيم الأخلاقية في جزء من محتوى كتب اللغة العربية كالنصوص الشعرية كدراسة القرني (٢٠٠٣)، والمجموعة القصصية للقراءة كدراسة Eichhorn (١٩٩٠).
- وتميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها عملت على تعميق مشكلة البحث من خلال بحثها في القيم الأخلاقية لكتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في العراق الذي يدرس في العراق من العام ٢٠٠٨ وحتى تطبيق هذه الدراسة. إذ أن كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في العراق لم يجر تحليله من قبل لمعرفة القيم المتضمنة فيه بحسب معرفة الباحث وإطلاعه.

٣. الفصل الثالث

٣.١. الطريقة والإجراءات:

يتضمن هذا الفصل وصفاً للكتاب الذي تم تحليله، وأحتوى هذا الفصل أيضاً على منهج البحث، وما تضمنته أداة البحث وإجراءاته، وإجراءات الصدق الثبات، والمعالجة الإحصائية المستخدمة في هذا البحث.

٣.٢. منهج البحث:

استخدم الباحث طريقة تحليل المحتوى (Content Analysis) لأنها الطريقة الملائمة لتحقيق هذا الهدف. وتعد هذه الطريقة أحد أهم أساليب البحث الاجتماعي الذي يركز على استخلاص المعاني والموضوعات التي يعبر عنها النص مع ضرورة التزام الباحث بالشروط الموضوعية التي يقتضيها هذا النوع من الأساليب التحليلية (٣١، ٣٦٣ - ٣٦٤).

واتبع الباحث طريقة تحليل المحتوى أو المضمون بشقيه الكمي والكيفي لتحقيق أهداف بحثه؛ وذلك لجمع البيانات من كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في العراق؛ بهدف الكشف عن المضامين الأخلاقية في هذا الكتاب.

٣.٣. مجتمع البحث:

يتمثل المجتمع الأصلي للبحث من كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي الذي أقرته وزارة التربية في جمهورية العراق اعتباراً من العام الدراسي ٢٠١٣.

٣.٤. عينة البحث:

تكونت عينة البحث من كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي وهو معد على وفق المعايير والأسس التي تضمنتها الخطوط العريضة لمنهاج اللغة العربية العراقي واشتمل الكتاب على تسع وعشرون وحدة دراسية، ضمت دروس القراءة والمناقشة والتعبير والمحفوظات جميعها؛ لمعرفة تضمينها للقيم الأخلاقية.

٣.٥. أداة البحث:

لتنفيذ هذا البحث تم إعداد قائمة بالقيم الأخلاقية الواجب تضمينها في كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي، وذلك بعد الاطلاع على الخطوط العريضة لكتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي، والاطلاع على المراجع، والدراسات السابقة، وكل ما يتعلق بموضوع القيم الأخلاقية. (إذ اعتمد الباحث من دراسة البري (٢٢:٣٢) في تصنيف القيم الأخلاقية في كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي).

٣.٦. وحدة التحليل:

اتباع الباحث في هذا البحث (الفكرة) وحدة لتحليل المحتوى التي استخدم فيها الجملة المكتملة المعنى كوحدة للتحليل؛ لأن الجملة تعطي تفاصيل كاملة للمعنى المقصود، والجملة ممكن أن تكون بسيطة وواضحة بحيث يسهل استخراج القيمة من خلالها بكل يسر وسهولة.

٣.٧. صدق الأداة:

تم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين، في مختلف التخصصات، حيث أبدى المحكمون آراءهم حول الأداة المستخدمة في هذا البحث من ناحية الصياغة اللغوية، وملائمة القيم الأخلاقية المعمول بها في هذا البحث، وقد أخذت ملاحظات المحكمين بعين الاعتبار، إذ تم الإبقاء للقيم الأخلاقية التي أجمع عليها المحكمون، فتكون التصنيف بصورته النهائية من (٢٠) قيمة للقيم الأخلاقية، ومن خلال دروس القراءة والمناقشة والتعبير والمحفوظات جميعها؛ لمعرفة تضمينها للقيم الأخلاقية، ومن خلال ذلك يرى الباحث أن صدق الأداة قد تحقق.

٣.٨. ثبات التحليل:

تحقق الباحث من ثبات أداة التحليل لبحثه بتطبيقه على كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في العراق، باستخدام طريقة التحليل وإعادةتها من الباحث نفسه بفاصل زمني مقداره أسبوعان بين التحليل الأول والثاني، فضلاً عن تحليل محللين آخرين: أحدهما في مجال اللغة العربية، والآخر في مجال التربية

الإسلامية، بتحليل كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي، إذ أيدا بالإجراءات ذاتها التي أجراها الباحث في عملية التحليل، بعد الاتفاق على طريقة التحليل. واستخدمت معادلة (Cooper) المذكورة في طعيمة (٢٠٠٨). وكانت نسبة بين المحللين الثلاثة، باستخدام معادلة كوبر تساوي (٩٠،٣)، ويرى الباحث إنها مناسبة وملائمة لتحقيق أهداف الدراسة.

٣. ٩. إجراءات البحث:

- ١- قراءة محتوى الكتاب جميعه، ثم تحديد العبارات والجمل التي تتضمن قيماً أخلاقية.
- ٢- حساب مجموع التكرارات لكل قيمة وإعداد جداول خاصة لتفريغ النتائج.
- ٣- مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة الخاصة بكتب اللغة العربية، والتي لها علاقة في تحليل المحتوى للقيم الأخلاقية.
- ٤- تحديد أداة البحث الخاصة بالقيم الأخلاقية لتشتمل على (٢٠) قيمة سائدة في كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدب في العراق.
- ٥- تم عرض القيم الأخلاقية على مجموعة من المحكمين في مجال الشريعة والمناهج لبيان رأيهم، وتم تعديلها في ضوء آرائهم ومقترحاتهم.
- ٦- الاستدلال على كل قيمة بجملة أو بيت شعري أو آية قرآنية أو حديث نبوي شريف.
- ٧- اعتبار الجملة المفيدة وحدة للتحليل وقد تكون الجملة بسيطة وقد تكون عدة جمل لا يكتمل المعنى إلا بها وإذا كان في الجملة عطف أو وصف له مدلول قيمي فإن كان معطوف وكل وصف يعد قيمة مستقلة تعطى تكراراً مستقلاً.
- ٨- إيجاد معامل الثبات بين المحللين.
- ٩- عرض نتائج البحث بحسب أسئلته.
- ١٠- تفريغ القيم في جداول خاصة بعد حساب تكراراتها ونسبها المئوية.
- ١١- مناقشة النتائج وتفسيرها وتقديم التوصيات.

٣. ١٠. المعالجات الإحصائية:

استخدم الباحث الإحصاء الوصفي لحساب مجموع تكرارات القيم الأخلاقية في كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في العراق ونسبتها ورتبتها وترتيبها، وإيجاد النسب المئوية وترتيب القيم وتكراراتها، كما استخدم المتوسط الحسابي لمعرفة نسبة الاتفاق بين المحللين الثلاثة، كما استخدم الباحث أيضاً مربع كاي للمقارنة بين التكرارات والملاحظة والتكرارات المتوقعة.

٤. الفصل الرابع

٤. ١. نتائج البحث:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها هذا البحث، والتي هدفت إلى التعرف على القيم الأخلاقية في كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في العراق، وفيما يلي تفصيل للنتائج التي تم التوصل إليها في الإجابة عن سؤال البحث.

النتائج المتعلقة بالسؤال: ما نسبة تكرار القيم الأخلاقية المتضمنة في كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في العراق؟

وللإجابة عن هذا السؤال، اطلع الباحث على الأدب التربوي ذي الصلة بالبحث، وطرح سؤال مفتوح: " ما القيم الأخلاقية التي يجب تضمينها في كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في العراق؟ " على عدد من الخبراء، والمختصين لإبداء الرأي في القيم الأخلاقية الواردة في كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي المقترح تضمينها في أداة البحث. فتكونت أداة البحث في صورتها النهائية من (٢٠) قيمة رئيسية، وجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١): توزيع القيم الأخلاقية في كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي، وتكرارات كل منها،

ونسبها المئوية ورتبتها

الرتبة القيمية	النسبة المئوية	التكرار	القيمة	التسلسل
1	7.17%	٣٤	بر الوالدين	١
1	7.17%	٣٤	حب العلم	٢
2	6.96%	٣٣	الصدقة	٣
3	6.75%	٣٢	النظافة	٤
4	6.54%	٣١	التضحية	٥
5	6.32%	٣٠	الاستقامة	٦
5	6.32%	٣٠	حب الوطن	٧
6	5.69%	٢٧	تقدير المعلم	٨
7	4.21%	٢٠	الوفاء	٩
7	4.21%	٢٠	شكر المعروف	١٠
8	4%	١٩	المروءة	١١
8	4%	١٩	حب الخير للآخرين	١٢
8	4%	١٩	حسن المعاملة	١٣
9	3.79%	١٨	الكرم	١٤
9	3.79%	١٨	الأمانة	١٥
10	3.58%	١٧	الرحمة	١٦
10	3.58%	١٧	الإخلاص	١٧
11	3.37%	١٦	إتقان العمل	١٨
11	3.37%	١٦	النصيحة	١٩
12	2.95%	١٤	التعاون	٢٠
	100%	464	المجموع	

يلحظ من جدول (١) توزيع القيم الأخلاقية التي تضمنها كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في العراق، وتكرارات كل منها ونسبها المئوية، ورتبتها، وقد اشتمل كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي على (٢٠) قيمة أخلاقية، وتكررت هذه القيم (٤٦٤) مرة وقد تنوعت هذه القيم لكن هذا التنوع كان متفاوتاً من حيث التركيز على بعض القيم، وإهمال ذكر الكثير منها، فقد احتلت قيمتا بر الوالدين وحب العلم

المرتبة الأولى حيث تكررت كل منهما (٣٤) مرة بنسبة (٧,١٧%) من مجموع القيم الأخلاقية التي تضمنها كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي. في حين جاءت قيمة الصداقة بالمرتبة الثانية بتكرار بلغ (٣٣) مرة وبنسبة (٦,٩٦%) من مجموع القيم الأخلاقية، ثم جاءت قيمة النظافة بالمرتبة الثالثة بتكرار بلغ (٣٢) مرة وبنسبة (٦,٧٥%)، ثم جاءت قيمة التضحية بالمرتبة الرابعة بتكرار بلغ (٣١) مرة وبنسبة (٦,٥٤%) من مجموع القيم ثم جاءت قيمتا الاستقامة وحب الوطن بالمرتبة الخامسة بتكرار بلغ (٣٠) مرة وبنسبة (٦,٣٢%) من مجموع القيم، ثم جاءت قيمة تقدير المعلم بالمرتبة السادسة بتكرار بلغ (٢٧) مرة وبنسبة (٥,٦٩%) من مجموع القيم، ثم جاءت القيم الأخلاقية الآتية بالتدرج الوفاء شكر المعروف والمروءة، حب الخير للآخرين، حسن المعاملة، الكرم، الأمانة، الرحمة، الإخلاص، إتقان العمل، النصيحة، وهكذا إلى أن نصل إلى أقل القيم الأخلاقية تركيزاً، حيث تكررت قيمة التعاون (١٤) مرة.

٥. الفصل الخامس

٥.١. مناقشة نتائج البحث والتوصيات

يتضمن هذا الفصل مناقشة النتائج التي توصل إليها هذا البحث، وذلك بعرض أهم النتائج المتعلقة بسؤال البحث، مع تقديم تفسير لكل نتيجة من هذه النتائج وفيما يلي عرض لذلك.

٥.٢. مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال البحث:

أظهرت النتائج أن هناك (٥) قيم فقط حققت أكثر من (٣٠) تكراراً، وهناك (١٠) قيم حققت أقل من (٢٠) تكراراً. وتراوحت تكرارات بقية القيم من (١٩-٢٩) تكراراً. وناقش الباحث القيم الخمسة الأولى، التي يمكن أن نعدّها متحققة إلى حد ما في كتاب الأدب والنصوص. والقيم التي بلغ عددها (١٠) قيم التي حققت أقل من (٢٠) تكراراً، التي يمكن أن نعدّها غير متحققة.

لقد حصلت قيمتا: حب العلم وبر الوالدين: على أعلى التكرارات، وقد يعود ذلك إلى أن كتاب الأدب والنصوص يركز على النصوص سواء شعراً أم نثراً. ذات الأبعاد العلمية وذات الأبعاد التي تهتم ببر الوالدين، أي أن كل نص يتطرق إلى العلم وقيمه وأهميته في عصرنا الحاضر ويتطرق أيضاً عن بر الوالدين وأهمية هذه القيمة في الدين الإسلامي. فالشاعر عندما يصف الطبيعة، أو يهجو، أو يمدح، أو يتغزل، أو يرثي؛ فإنه قد يربط ذلك بالظواهر العلمية والدينية، والكاتب سواء أكان يكتب قصة، أم مقالة، أم مسرحية، أم أي موضوع آخر؛ فإنه يعالجه بطريقة أدبية ليست بعيدة عن العلم والدين وهكذا جاءت قيمتا حب العلم وبر الوالدين بالمرتبة الأولى.

أما قيمة "الصداقة" فإنها جاءت بالمرتبة الثانية، لتظهر إن كتاب الأدب والنصوص تضمن هذه القيمة؛ وذلك لأن الموضوعات المتضمنة في هذا الكتاب قد تكون عالجت قضايا تتعلق بالصداقة الحقيقية بعيدة عن التعصب القومي والطائفي، وموقف الدين الإسلامي منها، أو إن هذا الكتاب يدرس للطوائف والأديان في العراق كافة، إذ إن المؤلفين أخذوا بنظر الاعتبار تضمينه موضوعات متعددة لتشير هذه القيمة من منطلق إن الإسلام دين الأخوة والتسامح، وإنه لا فرق فيه بين الأنبياء والرسل.

أما قيمة "النظافة" فجاءت بالمرتبة الثالثة في كتاب الأدب والنصوص؛ بوصفها قيمة من أساسيات الدين الإسلامي، وقد يكون التركيز عليها في الكتاب المقرر للمرحلة العمرية من (١٦-١٧) سنة، لوصف هذه المرحلة حساسة من حياة الطالب، وهو في بداية دور المراهقة، وإن النظافة من ضوابط هذا الدور.

وجاءت قيمة "التضحية" بالمرتبة الرابعة، وقد يكون ذلك أمراً غريباً للوهلة الأولى، من منطلق إن الكتاب يفترض أن يراعي هذه القيمة لتأتي في المقدمة، وذلك من أجل التضحية بكل ما يملك الفرد من أجل دينه ووطنه وعرضه، إلا أن مؤلفي الكتاب في القضايا الدينية لا يركزون عليها كثيراً؛ لأن الكتاب ليس في التربية أو الثقافة الإسلامية؛ لأن الكتاب ليس في التربية أو الثقافة الإسلامية. فقد يكون اعتقادهم إن هذه الكتب مسؤولة عن هذا الجانب الذي أدى إلى أن تأتي هذه القيمة بهذه المرتبة. هذا فيما يتعلق بالقيم التي حصلت على أعلى التكرارات.

أما القيم التي حصلت كل منها على أقل من (٢٠) تكراراً فإنها، من وجهة نظر الباحث تعد غير متحققة، ولم يراعها كتاب الأدب والنصوص، على الرغم من إنها تقع في المضمون الأخلاقي، الذي يفترض أن يعالج في كتاب الأدب والنصوص أكثر من معالجة غيره من القيم الأخلاقية، وجاءت أقل القيم تكراراً في المضمون الأخلاقي قيم: "انقاز العمل، والنصيحة، والتعاون"، حيث حصلت كل منها على (١٦) تكراراً، وأيضاً قيمتا "الرحمة، والإخلاص" حصلت كل منهما على (١٧) تكراراً، وقيمتا "الكرم، والأمانة" حصلت كل منهما على (١٨) تكراراً، وحصلت القيم الآتية: "المروءة، وحب الخير للأخريين، وحسن المعاملة على (١٩) تكراراً. وقد يكون سبب ذلك باعتقاد المؤلفين إن هذه الأمور تعالج ضمن الكتب الرئيسية، وإن هذه القيم كقيم أخلاقية اجتماعية يفترض أن تعالج في كتب الأدب والنصوص أكثر من غيرها.

أما القيم التي تراوحت تكراراتها بين (١٩-٢٩) فهي: "الاستقامة"، "حب الوطن"، و"تقدير المعلم" و"الوفاء" و"شكر المعروف" من المضمون الأخلاقي. وما قيل عن القيم السابقة يصدق على هذه القيم، فإنها بالضرورة تعالج في كتب التربية الإسلامية في هذه المرحلة أكثر من معالجتها في مجال أقرب إلى الأدب، وهو كتاب الأدب والنصوص.

ويرى الباحث إن عدم توافر القيم بالشكل المطلوب يعزى إلى واحد أو أكثر من الأسباب الآتية:

- ١- اعتقاد المؤلفين إن هذه القيم تعالج في كتب التربية الإسلامية المتخصصة بهذا الجانب.
- ٢- إن الموضوعات الخاصة بالأدب تركز على ما يدرّب الطالب على القراءة، بتناول قضايا عامة من مستوى الطالب في هذه المرحلة، ولا تلتفت إلى الموضوعات ذات الطابع الديني.
- ٣- قد تكون القصائد المتناولة في هذه المرحلة مرت على الشعر في صدر الإسلام مرور الكرام، وفي هذه الحالة تكون القصائد من عصور أخرى تعالج هموم ومشكلات ذلك العصر. واتفقت نتائج البحث مع نتائج دراسة الخليفة (٢٠٠٤)، والتي توصلت إلى إن قيم بر الوالدين، وحب العلم احتلت المرتبة الأولى، واتفقت أيضاً مع هذه البحث في أن القيم في كتاب لغتنا العربية للصفوف الثلاثة الأولى في دراسة الخليفة جاءت متدنية.

واتفقت أيضاً مع نتائج دراسة المزين (٢٠٠٩) في تقارب تكرارات القيم مجتمعة، ويبدو إن كتب اللغة العربية التي خضعت للتحليل في الدراسات المختلفة تضمنت القيم الأخلاقية بصورة قد تكون أقل من المقرر. وهذا يعني إن هذا البحث اتفق إلى حد ما مع نتائج هذه الدراسات جميعها.

٣.٥. التوصيات:

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بما يأتي:

- ١- تضمين كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي للقيم، ولا سيما القيم الأخلاقية.
- ٢- إعادة النظر بمحتوى كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي، وذلك بتضمينه قيماً مهمة اغفلها الكتاب الحالي منها بيان الخير والشر، وإصلاح ذات البين، وإشاعة بعض الصفات الكريمة.

٣- تضمين دليل معلم اللغة العربية للصف الرابع الأدبي، نصوصاً حول إشاعة القيم الأخلاقية المهمة، وذلك بالمعنى القرآني الخاصة بفهم المعنى وتحليل النصوص.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

٦. المصادر

١. صالح، عابدة شعبان "برنامج مقترح لتنمية القيم الأخلاقية لدى أطفال الرياض بمحافظة غزة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة، ٢٠٠١، ص ٣٤.
٢. شقير، عز الدين "اتجاهات طلبة الصف الثاني الثانوي بمحافظة الزرقاء نحو القيم الإسلامية للأمام البيهقي كما أختصرها القزويني من مختصر شعب الإيمان"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، ١٩٩٠، ص ٥٥.
٣. العوضي، رأفت "أنماط القيم السائدة لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأزهر وعلاقتها بالأنماط القيادية لديهم"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠٠٥، ص ٦٦.
٤. الأزدي، عبد الله سيف فصول من الأخلاق الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة، جدة: دار الأندلس الخضراء، ٢٠٠٠، ص ٤٢.
٥. محمود، زكي نجيب، فلسفة الأخلاق، مجلة الدراسات التربوية، القاهرة، ٣(١٣)، ١٩٨٨، ص ٣٣.
- 6- Good win, CJ, Research in Psychology, Methods and Design, New York, John Wiley and Sons, Inc, 1995, pp62.
٧. الساعدي، مؤيد يوسف نعمه، "أخلاقيات الإدارة وأثرها في الرقابة الإدارية على وفق أنموذج الثقة". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠١، ص ٢٢، ٢٠.
٨. نجم، نجم عبود، أخلاقيات الإدارة ومسؤولية الأعمال، الأردن، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، ص ٥٥.
٩. البشري، قدريّة محمد، أخلاقيات مهنة التعليم، الأردن، عمان: دار الخليج، ٢٠١١، ص ٣٣.
١٠. الشعوان، عبد الرحمن محمد، القيم وطرق تدريسها في الدراسات الاجتماعية، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية الدراسات الإسلامية، ١(٩) ص ٥٣، ١٩٩٦.
١١. طهطاوي، سيد أحمد، القيم التربوية القصص القرآني، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٦، ص ٤٧، ص ١٨.
12. AL-Nuaimi, Tareq, Educational reform in Oman: Policy Context and teachers, Ph. D Thesis, University of Durham, British, PP. 44-46, 2002.
١٣. زاير، سعد علي وعابز، إيمان إسماعيل، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، لبنان بيروت: مطبعة تائر جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة، ٢٠١١، ص ١٧.
١٤. عفانه، عزو واللولو، فتحية، المنهاج المدرسي، فلسطين، غزة: مكتبة آفاق، ٢٠٠٨، ص ٣٦.
١٥. عقل، محمود عطا، "القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج دراسة نظرية وميدانية"، (ط٢)، الرياض: مكتب التربية العربي، ٢٠٠٦، ص ٣٩ - ٤٠، ٤٠.
١٦. الحديري، خليل عبد الله، "التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها"، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٧، ص ٨١.

١٧. العيسى، علي مسعود، "تتمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنطرة"، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٨، ص ٧٦.
١٨. عمار، سام، استخدام تقنية تحليل المضمون في تدريس اللغة العربية، تونس: دار القراءة القصيرة، ١٩٩٩، ص ٦٦.
١٩. عبد الحميد، محمد، حوار في الفكر الإسلامي، دراسات إسلامية، العدد (٨)، بغداد، ٢٠٠٠، ص ٦٨.
٢٠. طعيمة، رشدي أحمد، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته، عمان: دار الفكر العربي، ٢٠٠٨، ص ١١.
٢١. إسماعيل، ماهر صبري، الموسوعات العلمية لمصطلحات التربية والتكنولوجيا والتعليم، الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٢، ص ٤٤.
٢٢. داود، عزيز حنا وأنور، عبد الرحمن، مناهج البحث التربوي، بغداد: دار الحكمة، ١٩٩٠، ص ٣٠.
٢٣. عبد الواحد، عباس فاضل، المضامين النفسية للأساطير في أدب بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٨، ص ٤٥.
٢٤. عبد الرحمن، أنور حسين، الأنماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الإنسانية، والتطبيقية، بغداد: دار الكتب، ٢٠٠٧، ص ٦٦.
- 25 Mecca, Eichhorn, , A content, Analysis of font Solicited Second Grade Basal Readers in Universal Moral Values, University of sound Carolina, 1990.
26. Sharp, Pat- Tipton, Randy Wood, Morals Values: A review Of Selected Third and Fifth Grade Reading and Social Studies Texts, Texas Reading Report, 16(4),1994.
٢٧. القرني، حسن علي، "القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية"، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٣.
٢٨. الخليفة، حسن، دراسة تحليلية للمضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بدول الخليج العربي، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (٩١)، ٢٠٠٤.
٢٩. حمادة، خليل وعلوان، عبد الله، "دراسة تحليلية للقيم التربوية في كتابي المطالعة والأدب والنقد للصف الحادي عشر الثانوي، ودور المعلم في تعزيزها"، المؤتمر التربوي الثاني لجامعة الأزهر، دور التعليم العالي في التنمية الشاملة، غزة (١٩-١٨) نوفمبر ٢٠٠٩، ٢٠٠٩.
٣٠. المزين، خالد محمد، "القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا، ومدى إكساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي لها"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٩.
٣١. رجب، إبراهيم، مناهج البحث في العلوم الإسلامية، الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص ٣٦٤- ٣٦٣.
٣٢. البري، قاسم نواف، القيم الإسلامية في كتاب لغتنا العربية للصف الرابع الأساسي في الأردن، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، ٩ (٢)، ٢٠١٣، ص: ١٦٥-١٨٦.